الأسس العامة لمناهج تحقيق المخطوطات عند بعض العلماء العرب والمسلمين

أ.د. فاطمة زبار عنيزان
جامعة بغداد - مركز إحياء التراث العلمي العربي

ملخص البحث
إن جهود علمائنا العرب القدامى في مجال تحقيق النصوص التي أثمرت أسس وقواعد عامة وضعوها لأجل هذا العمل وفق سياق منهجي قائم على أساس الدراسة والتحليل والدقة في تناول هذا العمل الذي أصبح أساس لكل محقق إلى يومنا هذا،أي كانت لهم عناية فائقة بالمخطوطات والعمل فيها لتكون اقرب إلى الصورة التي كتبها مؤلفها،لذا أفرزت جهودهم في هذا المجال مؤلفات عدة قدموا فيها المعالجات الفنية لهذا العلم الذي لم يتركوا ثغرة فيه إلا وقدموا لها المعالجات والاقتراحات كل واحد من وجهة قام بها وقدم لها ما أفرزت خبراته في هذا الاتجاه وفق صياغات منهجيه قابلة للموازنة والتطبيق،أي إن ماقدموه مثل مرحلة متطورة في فن التحقيق الذي استقر ووضحت معالمه على أيديهم أي وضعوا قواعد التطبيق الأساسي لهذا العمل منها: المقابلة بين النسخ، أصلاح الخطأ وتقويم اللحن وعلاج السقط والزيادات والضبط والشكل وصنع الحواشي والكتابة والخط وأخيرا الاهتمام بأداة الكتابة القلم.

The General Principles of The Curriculum In Some Manuscripts Arab And Muslim Scholars

Prof. Dr. Fatema Zabar
University of Baghdad – Center of Revival of Arabian Science Heritage

Abstract
Our scientists Arabs old efforts in achieving texts that led to the foundations of general rules they have set for this work in accordance with the systematic context is based on the study, analysis and precision in dealing with this work, which became the basis for each investigator to the present day, which was to them careful consideration manuscripts and work to be closer to the image by its author, so produced their efforts in this area several books provided the technical wizards of this science, which did not leave a gap in which only gave her treatments and suggestions each and every one of the point made by and gave her what produced the expertise in this direction in accordance with the formulations methodology are balancing and application, any that Makedmoh such as advanced stage in the art of the investigation, who settled and clarified its features on their hands which they put the primary application for this work, including the rules: the interview between copies, Repair error and evaluate the melody and the treatment of miscarriage increases and settings, shape, making notes, writing and calligraphy and finally attention tool writing Pen..

المقدمة
للمخطوطات العربية الإسلامية أهمية كبيرة لأنها تمثل المخزون الثقافي والأرشيف لتراثنا الحضاري والفكري الذي يضم ماده علمية ذات معلومات ثمينة لها أسسها ومقوماتها التي لها دورها في رفد التيار الحضاري بإضافات جديدة من الأخبار والمعلومات التي تقود إلى تطور فكري حضاري أوسع لما تضمه من معلومات قد تكون غير موجودة بالنسبة للباحثين لأنها لم تحقق ولم تنشر،لذا بات من الضروري تسليط الضوء على جانب مهم من تحقيق المخطوطات ألا وهو الجانب المنهجي الذي سار عليه علماؤنا القدامى من العرب وابتكروا أسسه العامة وفق صياغاتهم المنهجية لأنها تمثل الأساس في العناية بالمخطوط الذي يقوم أساسا على التحقق من صحة المخطوط وأصالته ونسبته إلى المؤلف وغيرها من الأسس التي تنصب في هذا الاتجاه ومن ثم تحقيق النص الذي يضم في ثناياه جملة من الخطوات التي سنوردها في البحث ،وهنا تكمن حقيقة أو هدف البحث في البحث أولا في أصل كلمة التحقيق والسبب الذي دفع بعلمائنا بالاتجاه إلى هذا العلم الذي قادهم إلى التحول من الروايات إلى الكتابة وكانت لهم فيه مناهج وأقوال مأثورة تؤكد على الامانة العلمية في النقل والتوثيق،وكان هذا لدى علماء الحديث الشريف خاصة في تدوينهم نصوصه وتوثيقها بمختلف وجوه التوثيق،وقد أبدعوا علما هو علم "الجرح والتعديل" الذي يكشف به صحيح النصوص من زائفها وقد تأثر بمنهج المحدثين هذا أصحاب العلوم

الأخرى في رواية الأقوال ومناقشة الآراء،وقد شهد بذلك بعض علماء الغرب المنصفين مثل "فرانز روزنثال في كتابه"مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي". معولا في ذلك إلى خلاصة جهد علمي بذله علماؤنا نتيجته ظهور مؤلفات عدة في هذا المجال تناولت فن التحقيق كل واحد منها حسب اتجاهه المنهجي الذي سار عليه أو اختطه من خلاصه جهده العلمي والفكري وتأثر به ومن أبرزهم: الرامهزي (٣٦٠هـ)، والنيسابوري (ت٤٠٥هـ)، والخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، والقرطبي(ت٤٦٣هـ) وغيرهم من الذين سنذكرهم في البحث،مستخلصين من مناهجهم الأسس العامة لتحقيق النصوص والوصول إلى المنهج الذي توصل إليه علماؤنا في نفس هذا الاتجاه نفسه الذي تم خلاله وضع الأسس العامة لتحقيق النصوص منها على سبيل المثال لا الحصر: المقابلة بين النسخ من اجل الحصول على نص سليم مطابق لنص المصنف الأصيل،وإصلاح الخطأ الحاصل في النص من خلال المقابلة مع بعض النسخ الأخرى وتقويمه، والعمل على علاج السقط والزيادات ،والعلاج يتم من خلال أما الكشط أو المحو أو الضرب،ثم الضبط والشكل في الكتب أي يصحح الكتاب بالمقابلة أي تفقد مواضع التصحيف أي لها قواعد لأنها مسألة قديمة عند العلماء العرب ثم صنع الحواشي التي لها أهمية وفائدة كبيرة في التوثيق والتنبيه إلى بعض المسائل من خلال الاختلاف في النسخة أو الرواية وغيرها،ثم كتابة محتويات المخطوط بحسب الأبواب والفصول والتراجم وغيرها من المشتملات،ثم الكتابة والخط لأهميته في التنظيم والمعرفة وحسن الخط والاهتمام بالقلم والاختصارات والرموز التي لم يغفلها علماؤنا الأفاضل الذين قدموا لنا صورة رائعة لمنهجهم الذي ارسوا قواعده وأصوله.

أولا : التحقيق لغة واصطلاحا

التحقيق في اللغة من الإحقاق والإثبات حتى قيل أحققت الأمر إحقاقا إذا أحكمته وصححته،وحقق الرجل القول صدقه،وسمي العالم المحقق محقا[١]،وهو أيضا العلم بالشيء ومعرفة حقيقته على وجه اليقين والكلام المحقق:المحكم الصنعة الرصين،أي من حق الأمر حقا وحقوقا ،صار حقا وثبته،وحقه وحققه وحققت الأمر وأحققته كنت على يقين منه[٢].

أما في الاصطلاح فهو الفحص العلمي للنصوص من حيث مصدرها ،وصحة نصها،وإنشاؤها ،وصفاتها ،وتاريخها،وبعبارة أخرى كما يشر دمحمد حسان " أن يؤدي الكتاب أداء صادقا كما وضعه مؤلفه كما وكيفما بقدر الإمكان"(٣)، إي الجهد الذي يبذله المحقق من اجل العناية الخاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها شرائط معينة(٤)، لان التحقيق نتاج خلقي،لايقوى عليه إلا من وهب صفتين هما الصبر والأمانة(٥)،لذا لم يكن تحقيق النصوص بعيدا عن بال جمهور من العلماء المشتغلين بالمخطوطات العربية محاولين من خلال ذلك وضع الأسس والقواعد اللازمة لتحقيق المخطوطات ونشر نصوصها لذا نجد إنهم حاولوا جهد إمكانهم العمل على تحقيق النصوص والتثبت من صحتها(٦).

- **نشأة تحقيق النصوص**

نشأ فن تحقيق النصوص عند العرب منذ عصر الإسلام وبشكل خاص من زائفها وقد تأثر بمنهج المحدثين عند علماء الحديث النبوي الشريف ولاسيما عند تدوينهم نصوصه وتوثيقها بمختلف وجوه التوثيق وجراء ذلك ابتدعوا علما هو "علم الجرح والتعديل" إذ يكشف به صحيح النصوص من زائفها،وقد تأثر بمنهج المحدثين هذا أصحاب العلوم الأخرى في رواية ومناقشة الآراء ،وقد شهد بذلك بعض علماء الغرب المنصفين مثل فرانز روزنثال(٧)، وسبب الحاجة إلى هذا العلم عند العرب عندما قل الاعتماد على الرواية الشفوية في الحصول على العلم لان عدم الثقة بما هو مكتوب السبب في إنهم لم يكونوا يجيزون لأحد أن يقرأ شيئا من كتاب معين أو يذكر منه شيئا آخر ألا إذا كان قد قرأ هذا الكتاب على مؤلفه أو على من قراءه على مؤلفه(٨)،كما أشار ابن الوطواط (ت٥٧٣هـ) إلى ذلك انه التمس من احد الفضلاء أن يرسل إليه نسخه صحيحة من كتاب "أساس البلاغة" للزمخشري كي يقابل بها نسخته المملؤه بالتحريفات والتصحيفات وفي هذا يقول((وقعت في يدي نسخه من كتاب أساس البلاغة ... أرى فيها من التصحيفات ما لأحد رخص في إهماله ، ومن التحريفات ما لا أصادف في ديني نسخة في إغفاله،فان تفضل سيدنا-أدام الله أيامه- بإيفاد المجلدة الأولى من النسخة المقروء على الإمام السعيد جار الله –قدس روحه- لأقابل سقيمة بصحيحة ،وأبالغ في تقويمه وتصحيحه،حاز مني شكرا طويل الذيل))(٩).

لذا كان اعتماد الصحابة من بعد ذلك على الحفظ والضبط في القلوب من غير الاهتمام بالكتابة من اجل الحفاظ على هذا العلم كحفظهم لكتاب الله –سبحانه وتعالى- ونتيجة لاتساع رقعة الدولة العربية الاسلامية وانتشار الإسلام في الأمصار واتساع الأقطار وتفرق الصحابة في الأمصار وقل الضبط أمست الحاجة إلى تدوين الحديث وتقييده بالكتاب،من خلال وضع قواعد عامة لأخذ العلم من الشيوخ منها: السماع ،والإجازة،والقراءة،والمناولة،والكتابة،والوجاده،والسماع على الشيخ بقراءة غيره(١٠)،لذا كان لعلماء الحديث الفضل في ضبط رواياته ووضع الأسس العامة لتلك الروايات وأصولها وقواعدها ورجال الحديث وألقابهم وكناهم وتبيان المشتبه منها فقدموا بذلك منهجا واضحا ومتكاملا كان له أثره على أصحاب العلوم الأخرى الذين تأثروا بمنهجهم هذا(١١)، وكان من جراء ذلك ظهور مؤلفات عدة في هذا الجانب هدفها الأساس تحقيق من كتب الحديث،سنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:الرامهزي في كتابه"المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" الذي أشار في كتابه هذا إلى القواعد المثلى للكتابة وما يتعلق بها من قضايا فنية منها معالجة الخطأ والنقط والشكل والتبويب (١٢).ويوصي الخطيب البغدادي على من يحفظ علمه بقلبه أن يخطه من باب تقييد العلم كما يقول ((... وعظمت في العلم منزلته،وعلى حفظه معولة،ومن عجز عن الحفظ قلبه فخط علمه في كتبه كان ذلك تقييدا منه له كتابة امن من قلبه،لما يعرض للقلوب من النسيان،وينقسم من طوارق الحدثان))(١٣)،وهنا نقف عند مسألة تقييد العلم وكثرته لأنها

دعت علماء الحديث إلى التدقيق والتحقيق من خلال الكتابة ،كما يقول القاضي عياض ((فالحال اليوم داعية للكتابة لانتشار الطرق،وطول الأسانيد،وقلة الحفظ،وكلال الإفهام))(١٤)، ومن اجل الحاجة إلى معرفة أنواع الحديث الذي يحتاج إليه الطلبة كما يقول الحاكم النيسابوري كان ذلك دافعه إلى الكتابة قائلا((... دعاني ذلك إلى تصنيف كتاب خفيف يشتمل على ذكر أنواع علم الحديث مما يحتاج إليه طلبة الأخبار والمواظبون على كتابة الآثار...)) (١٥)،أما القرطبي الذي عزز موقفه من هذا الفن إذ افرد له بابين في كتابه" جامع بيان العلم وفضله"،الذي أشار فيه إلى بابين تخص فن التحقيق هي: باب معارضة الكتابة أو مقابلته،وأكد فيه على أهمية هذا الموضوع لان الكتاب إذا لم يقابل خرج أعجميا(١٦)،وباب آخر دعا فيه إلى إقامة اللحن في الحديث وذكر اختلاف العلماء في ذلك(١٧)،وابن الصلاح الذي أكد في كتابه "معرفة أنواع علوم الحديث"،أو "مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث" على ألمقابلة وإصلاح الخطأ وعلاج السقط والزيادة(١٨)، والعاملي الذي أشار إلى آداب الكتاب من خلال كتابه "منية المريد في آداب المفيد والمستفيد"، فى التصحيح والضبط والوضع والحمل والشراء وغيرها مما ينصب في آداب الكتابة والكتب(١٩)،والمح ألغزي في كتابه"الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد"، إلى الأدب مع الكتب التي هي آلة العلم من خلال التصحيح والوضع والضبط والحمل والشراء ونسخها متناولا فيها فائدة الكتاب ونسخه وإعارته والكتابة على هوامش الكتب واعتبار الكتب وآداب الناسخ وغيرها(٢٠)،أما العلموي الذي قدم حصيلة موجزة لما قدمه من سبقه من العلماء في مناهجهم لتحقيق النصوص في كتابه" المعيد في أدب المفيد والمستفيد"(٢١).

وهذه خلاصه مفيدة لتجارب بعض علمائنا العرب القدامى في الخوض في هذا المجال الذي قادهم إلي القيام بوضع الأسس ألعامة لفن تحقيق النصوص مستندين في ذلك على ما اختمر لديهم من نتائج كان لها أثرها في إرساء منهجية لهذا الموضوع.

ثانيا: الاتجاه المنهجي لتحقيق النصوص

يقوم هذا الموضوع على أساس دراسة الضوابط والمحددات التي وضعها علماؤنا في التحقيق الذي كان مرتبطا بالأسس المنهجية التي ارسوا قواعدها من خلال مؤلفاتهم التي وظفوها لهذا العمل الشاق فكان لهم الفضل في إرساء دعائمه الأولى ومن هذه الاتجاهات المنهجية التي يجب الالتزام بها عند تحقيق نص المخطوطة بالنسبة لطالب العلم أن يتوخى الدقة في النص الذي ينسخه ولاسيما إذا تعددت النسخة واختلفت القراءة في مواضع منه وداخلة التغيير.... وهذه جمله من الأسس المنهجية التي أرسى قواعدها علماؤنا العرب القدامى وهي على النحو الآتي:

١- المقابلة بين النسخ بعد اختيار الأصل

على الباحث التدقيق في اختيار الأصل إذا كان النص متعدد النسخ بعد التحقق من صحة نسبته ،أي التحري من صحة النص باستعمال المقابل لها و المعارضة ،وهي من طرق حمل العلم عند العلماء ،وذلك بان يقابل الطالب أصله بأصل شيخه من حفظه أو مت كتابه،كما يقول القاضي عياض بمنتهى الدقة في هذا المجال ((فليقابل نسختيه في الأصل بنفسه حرفا حرفا حتى يكون على ثقة ويقين في معارضتها به ومطابقتها له،،ولا ينخدع في الاعتماد على نسخ الثقة العارف دون مقابلة،ولا على نسخ نفسه لسيده ما لم يقابل ويصحح،فأن الفكر يذهب والقلب يسهو والنظر يزيغ والعلم يطغى))(٢٢)،ويوصي القاضي عياض على طالب العلم أن يشك في كل مايكتبه وهو مانسميه(الشك في النص)،كي لاينخدع في الاعتماد على نسخ الثقة العارف من غير مقابلة(٢٣)،والعاملي الذي أشار إلى أهمية المقابلة إذا توافرت للباحث نسخ كثيرة مشترطا على طالبه مقابلة كتابه بأصل صحيح موثوق به(٢٤)،ولاسيما إن نسخ النص قد تتعدد وأصحها مايرويه العالم الملتزم فيما سبق من تدقيق،كما يقول ياقوت الحموي في معجم الأدباء في ترجمة المفضل الضبي((وله المفضليات وهي أشعار مختارة جمعها للمهدي وفي بعض نسخها زيادة ونقص وأصحها التي رواها عنه أبو عبد الله بن الإعرابي))(٢٥).

٢- إصلاح الخطأ

يجب على المحقق الاتصاف بالأمانة في نقل النص واحترامه لان الامانه العلمية من صفات المحقق ،إذ لايجوز له أن يتصرف من نفسه بالنص من غير التقييد ببعض المحددات والأسس لعمله هذا ،أي الإبقاء على النص كما هو من غير تبديل أو أصلاح ،كما يقول القاضي عياض((الذي استمر عليه عمل أكثر الأشياخ في نقل الرواية كما وصلت إليهم وسمعوها ولا يغيرونها في كتبهم حتى طردوا ذلك في كلمات من القرآن استمرت الرواية في الكتب عليها بخلاف التلاوة المجمع عليها...لكن أصل المعرفة منهم ينبهون على خطئها عند السماع والقراءة وفي حواشي الكتب ويقرؤن ما في الأصول على مابلغهم ومنهم من يجسر على الإصلاح))(٢٦)،وكذلك هناك ضرورة لإصلاح الخطأ الواقع في الاقتباسات القرآنية إذا كان مغلوطا أو ملحونا على أن لايكون قراءة(٢٧)،أما الحديث فيتصل بإصلاح النص وذكر الرموز التي كانوا يستعملونها ،كما يقول القاضي عياض((كتب كذلك ليفرق بين ما صح مطلقا من جهة الرواية وغيرها وما صح من جهة الرواية دون غيرها فلم يكمل عليه التصحيح،وكتب حرف ناقص على حرف ناقص إشعارا بنقصه ومرضه مع صحة نقله وروايته...))(٢٨).

٣- علاج السقط والزيادات

تحدث هذه الظاهرة عند النسخ باستدراك مايسقط سهوا ،إذ يتم وضعه في حاشية الصفحة وعدم إقحامه بين السطور ويسمى ((اللحق)) أي الإشارة إلى مكانه من النص ((علامة الإلحاق)) أو علامة الإحالة،وهي خط مائل يخرج من موضع السقط ويمال نحو يمين الصفحة( ) إذا كتب الساقط المستدرك على حاشية اليمين والى اليسار( ) إذا كتب في يسارها ويكتب في آخر المستدرك علامة (صح)(٢٩)، وهناك ضوابط أخرى لمعالجة هذه الحالة وضعها علماؤنا القدامى منها مقابلة طرف التخريجين كما يذكر العاملي(٣٠).

أو كما يشير ابن جماعة أن يحسب الساقط في التخريج وما يجيء منه من الأسطر قبل أن يكتبها(٣١)،أو عدم توصيل الكتابة والأسطر بحاشية الورقة بل ترك مقدارا يحتمل الحك عند حاجته مرات(٣٢)،والخروج إلى الجهة اليمنى عندما يضيق المحل لقرب الكتابة من طرف الورق أو للتجليد(٣٤)،أو ليكن كتب الساقط من أي جهة كان التخريج صاعدا لفوق إلى أعلى الورقة لا نازلا به إلى أسفلها لاحتمال تخريج آخر بعد فلا يجد له محلا مقامه(٣٥).

٤- علاج الزيادة

وهناك طرائق عده يخلصون النص فيها عند علاج الزيادة هي أما الكشط أو الحك ، ومنها المحو أي إزالة الزيادة من غير محو ويتم ذلك بالسكين ونحوها، على أن يتم المحو أي الإزالة بغير سلخ كما يرى ابن جماعة في ذلك((إن في المحو الحك تهمة وجهالة في ما كان أو كتب وافسد ماينفذ إليها فأضعفها،فأن كانت إزالة نقطة أو شكله والحق أولى))(٣٦)، والضرب الذي يعد أجود من الكشط والمحو ولاسيما في كتب الحديث لان كل منهما يحرك تهمة وربما افسد الورق كما يذكر المرادي(٣٧).

٥- علاج الحروف المتشابهة

لقد أكد العلماء العرب على أهمية هذا الموضوع باستعمال النقط للتفريق بينها ،هو النقط الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي(ت٦٩هـ)،نقط الأعراب لضبط أواخر الكلام وشكلها بالحركات جاء بعده نصر بن عاصم(ت٨٨هـ) الذي وضع نقط الاعجام ،وقد أبدل ماقام به أبو الأسود الدؤلي الخليل بن احمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ) بالحركات المعروفة وبها تكامل رسم الخط العربي(٣٨)، وهذا الأمر أكد عليه علماؤنا من ناحية الضبط والشكل في الكتب فقالوا كما نقل المرادي((إذا صح الكتاب بالمقابلة فينبغي أن تضبط مواضع الحاجة فيعجم المعجم،ويشكل المشكل ويضبط المشتبه ويتفهم مواضع التصحيف))(٣٩)، ولهم في ذلك قواعد خاصة صاغها علماؤنا منهم القاضي عياض الذي يقول((... إنما يشكل المشكل ، وأما النقط فلابد منه واختلفوا في الشكل فقالوا يجب شكل ما أشكل وما لا يشكل لأنه الصواب لاسيما للمبتدئ وغير المتبحر في العلم فانه لا يمكن ما أشكل مما لايشكل ولا صواب وجه لإعراب الكلمة من خطائه))(٤٠)،وضبط الاسم الملتبس في الحاشية(٤١)،وضبط الحروف المعجمة بالنقط أما المهملة فوضعوا لها قواعد في ضبطها(٤٢).

٦- عمل الحواشي

تكمن اهمية في تحقيق نص المخطوط لأنه من مكملات التحقيق في كل اتجاهاته ،لذا أشار العلماء إلى كتابتها ونتيجة لذلك وضعوا لها قواعد وأسس منهجية لهذا الغرض ،كما يشير العلموي إلى ذلك قائلا((ولا باس بحواش من فوائد متعلقة به، ولا يكتب في آخره(صح) بل ينبه عليه باشاره للتخريج وبعضهم يكتب على أول المكتوب في الحاشية(ح) ولا ينبغي أن يكتب إلا الفوائد المهمة المتعلقة لذلك الكتاب والمحل مثل تنبيه على إشكال أو احتراز أو رمز أو خطا ونحو ذلك،ولا يسوده بنقل المسائل والفروع الغريبة ولا يكثر الحواشي كثرة يظلم فيها الكتاب))(٤٣)، أي لاباس بكتابة الحواشي التي تساعد قي التنبيه على الأشكال أو الخطأ(٤٤).

٧- الرموز والاختصارات

وهي من القضايا التي ركز عليها علماؤنا العرب المسلمين في المساعدة على توضيح الكتابة إذ لم تكن تخلو كتاباتهم من هذه العلامات من الرموز والاختصارات ،كما أشار العلموي إلى بعض الأسس في تلك العلامات التي كانت مستعملة ومنها الرموز قائلا((وينبغي أن يفصل بين كل كلامين أو حديثين بدائرة أو قلم غليظ ولا يصل الكتابة كلها على طريقه واحده؛لما فيه عسر استخراج المقصود ورجحوا الدائرة على غيرها صورتها هكذا <*>))(٤٥)، أما علامات التنصيص فلم يستعملوها وإنما استعملوا مايدل عليها كما يقول العلموي((ومن فعل شيئا من ذلك في تأليف بين اصطلاحه فيه ولا مساحة في الاصطلاح في ديباجة الكتب ليفهم الخائض فيه معانيها، وقد فعل ذلك جماعة من الايمة لقصد الاختصار ونحوه))(٤٦)، أما الاختصار فقد شاع لدى علماء الحديث باستعمال ((واخبرنا))و((أنا))و((حدثني))و ((ثني)) و((ثنا ثنا))(٤٧). إذ يقول السيوطي في الفيته :

وكتبوا حدثنا ثنا ونا ودثنا ثم أنا اخبـــــــــرنا
ا وارنا أو ابنا أو أخنا حدثني قســـــــها على دثنا
وقال قافا مع ثنا أو تفرد وحذفها في الخط أصلا أجود (٤٨).

٨- الكتابة والخط والقلم

أكد علماؤنا على أهمية الكتابة والعناية بها وان يكون الخط جيدا والقلم الذي يمثل أداة الكتابة أن يكون له نصيب من العناية كي يخرج العمل على أتم وجوه الدقة ، فالكتابة كما يقول ابن جماعه((...يقصد بعض السفرة الكتابة الدقيقة خفة المحمل،فهذا وان كان قصدا صحيحا إلا إن المصلحة الفائتة في آخر الأمر أعظم من المصلحة الحاصلة فيه يخصه أكمل،ولان الكتابة الدقيقة لاينتفع بها حتى كاتبها ادر بما ضعف فلا يندفع بكتابته))(٤٩)،واهتم علماؤنا بالقلم لأنه أداة الكتابة ووضعوا له من الشروط عند الكتابة على النوع كما يقول المرادي((... أن لايكون صلبا..))(٥٠).

٩- علامات الترقيم

لم يهمل علماؤنا القدامى علامات الترقيم التي تعرف اليوم بالرموز والاختصارات ،فقد وضعوا رموزا خاصة بهم،كما يقول الغزي((... مايختصر بعضه ولا يتعين فيه قراءة ذلك البعض ولا أصله وهو الرموز إلى اصطلاح خاص بذلك الكتاب كما يرسم الكثير من كتب الحديث المختصرة منها: البخاري= خ، مسلم= م،أبو داود=د...))(٥١)،معززا ذلك في مدى إدراك المرء على فهم الخائض من معانيها كما يقول((... ومن فعل شيئا من ذلك بين اصطلاحه فيه في فاتحة الكتاب ونحوها ليفهم الخائض من معانيها...))(٥٢).

الهوامش

١- الجاحظ:أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)،من رسائل الجاحظ،تحقيق عبد السلام هارون١٣٨٥هـ،٣٣٨/١-٣٣٩؛هارون:عبد السلام، تحقيق النصوص ونشرها، ط٢ (القاهرة، المدني، ١٩٦٥م)، ص٣٩.

٢- ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل (ت٧١١هـ)،لسان العرب،(بيروت،دار صادر)،٣٣٣/١١(مادة حق).
٣- حسان:د.محمد،ملامح من فن تحقيق المخطوطات،(شبكة الالوكه،٢٠١٠م)،ص ص١-٦.
٤- عبد التواب:رمضان، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين،(القاهرة،المدني،١٩٨٦م)،ص٧؛ روزنثال: فرانز،مناهج المسلمين في البحث العلمي،(بيروت،دارالثقافه،١٩٨٣م)،ص٤.
٥- هارون:م.ن،ص٤٤.
٦- عبد التواب:رمضان ،مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين،(القاهرة،دار الثقافة ،١٩٨٣م)،ص٤؛روزنثال : مناهج المسلمين ،ص٤.
٧- روزنثال:م.ن،ص٤.
٨- عبد التواب م.ن،ص١٥.
٩- الوطواط:رشد الدين أبي بكر محمد بن احمد البلخي(ت٥٧٣هـ)،مجموعة رسائل، (القاهرة، المعارف، ١٣١٥هـ)، ٦٧/٢.
١٠-الخطيب البغدادي:احمد بن علي بن ثابت(٤٦٣هـ)،تقييد العلم،تحقيق يوسف العش،١٩٧٤،ص٢٨.
١١-القاضي عياض:القاضي ابن موسى اليحصبي(٥٤٤هـ)،الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع،تحقيق السيد احمد صقر،(تونس،١٩٧٠م)،ص٢٨.
١٢-الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ)، معرفة علوم الحديث،تحقيق د.معظم حسين،(بيروت،١٩٧٧م)،ص٢.
١٣-ابن الصلاح،الشهرزوري(٦١٦هـ)،مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث،تحقيق د.بنت الشاطئ، (القاهرة، ١٩٧٦م)، ص٢٤٥؛ نصر:الصديق بشير،ضوابط الرواية عند المحدثين،(طرابلس،١٩٩٢م)،ص١٩١.
١٤-عبد التواب:م.ن،صص١٦،٢٥.
١٥-مجلة معهد المخطوطات العربية،القاهرة،١٦٨/١.
١٦-القرطبي:ابن عبد البر(ت٤٦٣هـ)،جامع بيان العلم وفضله،(بيروت،دار الكتب العلمية،لا.ت)،٧٧/١.
١٧-م.ن،٧٨/١.
١٨-مقدمة ابن الصلاح، صص ٣١٠،٣١٣، ٣١٥-٣١٦،٣٣٩.
١٩-العاملي:زين الدين(ت٩٥٤هـ)، منية المريد في آداب المفيد والمستفيد،(القاهرة،بولاق،لا.ت)،ص١٦٢،
٢٠-م.ن،ص١٧٧.
٢١-م.ن،ص١٧٠.
٢٢-القاضي عياض:الالماع إلى معرفة أصول الرواية،ص١٥٩.
٢٣-م.ن.
٢٤-م.ن،ص١٧٠.
٢٥-ياقوت الحموي:عبد الله بن حليم الرومي(ت٦٢٦هـ)،معجم الأدباء،نشر احمد فريد رفاعي،(القاهرة ،مكتبة عيسى البابي الحلبي،لا.ت)،١٦٧/١٩.
٢٦-القاضي عياض:م.ن،ص٢٥.
٢٧-المرادي:م.ن،ص١٣١.

٢٨-مقدمة ابن الصلاح،ص ص٣١٥-٣١٦.
٢٩-ابن جماعة:بدر الدين الكناني(ت٧٣٣هـ)، تذكرة السامع والمتكلم لآداب العلم والمتعلم،طبع مع كتاب آداب المعلمين، ص٣٤١.
٣٠-منية المريد،ص١٧٠.
٣١-تذكرة السامع،ص٣٤١.
٣٢-م.ن،
٣٣-م.ن.
٣٤-م.ن.
٣٥-القاضي عياض:م.ن،ص١٧٠.
٣٦-تذكرة السامع،ص٣٤٢.
٣٧-منية المريد،١٧٣.
٣٨-روزنثال:م.ن،ص٤٤.
٣٩-منية المريد،ص١٧١.
٤٠-القاضي عياض:م.ن،ص١٥٠.
٤١-م.ن،ص١٥٤.
٤٢-المرادي:م.ن،ص١٧٢،١٧١.
٤٣-العلموي:عبد الباسط ابن موسى،المعيد في أدب المفيد والمستفيد،(دمشق،١٢٤٩هـ)،ص١٣٩.
٤٤-ابن جماعة:م.ن،ص١٥٧.
٤٥-المعيد،ص٣٨.
٤٦-م.ن،ص٣٩.
٤٧-م.ن.
٤٨-السيوطي:عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين(ت٩١١هـ)،ألفية السيوطي،دار البصائر،ص٤١.
٤٩-تذكرة السامع والمتكلم،صص٢٣٩،٢٢٩.
٥٠-المرادي:م.ن،ص١٦٩.
٥١-الدر النضيد،صص٣٣١-٣٣٢.
٥٢-م.ن.

قائمة المصادر والمراجع

ابن جماعة:بدر الدين الكناني(ت٧٣٣هـ)
١- تذكرة السامع والمتكلم لآداب العلم والمتعلم،طبع مع كتاب آداب المعلمين.(بلا مكان وتاريخ الطبع)
ابن الصلاح،الشهرزوري(٦١٦هـ).
٢- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث،تحقيق د.بنت الشاطئ،(القاهرة،١٩٧٦م).
ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل (ت٧١١هـ).
٣- لسان العرب،(بيروت،دار صادر،لا.ت).
الجاحظ:أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ).
٤- من رسائل الجاحظ،تحقيق عبد السلام هارون١٣٨٥هـ.
الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ).
٥- معرفة علوم الحديث،تحقيق د.معظم حسين،(بيروت،١٩٧٧م).
حسان:د.محمد،ملامح
٦- من فن تحقيق المخطوطات،(شبكة الالوكه،٢٠١٠م).
الخطيب البغدادي:احمد بن علي بن ثابت(٤٦٣هـ).
٧- تقييد العلم،تحقيق يوسف العش،١٩٧٤م.
روزنثال :فرانز.
٨- مناهج المسلمين في البحث العلمي،(بيروت،دار الثقافة،١٩٨٣م).
السيوطي:عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين(ت٩١١هـ).
٩- ألفية السيوطي،دار البصائر.
العاملي:زين الدين(ت٩٥٤هـ).
١٠- منية المريد في آداب المفيد والمستفيد،(القاهرة،بولاق).
عبد التواب:رمضان.
١١- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين،(القاهرة،المدني،١٩٨٦م).

١٢-مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين،(القاهرة،دار الثقافة ،١٩٨٣م).
العلموي:عبد الباسط ابن موسى(ت٩٨١هـ).
١٣-المعيد في أدب المفيد والمستفيد،(دمشق،١٢٤٩هـ).
القاضي عياض:القاضي ابن موسى اليحصبي(٥٤٤هـ).
١٤-الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع،تحقيق السيد احمد صقر،(تونس،١٩٧٠م).
نصر:الصديق بشير.
ضوابط الرواية عند المحدثين،(طرابلس،١٩٩٢م).
هارون:عبد السلام.
١٥- تحقيق النصوص ونشرها،ط٢(القاهرة،المدني،١٩٦٥م).
الوطواط:رشد الدين أبي بكر محمد بن احمد البلخي(ت٥٧٣هـ).
١٦-مجموعة رسائل،(القاهرة،المعارف،١٣١٥هـ).
ياقوت الحموي:عبد الله بن حليم الرومي(ت٦٢٦هـ).
١٧-معجم الأدباء،نشر احمد فريد رفاعي،(القاهرة ،مكتبة عيسى البابي الحلبي).